**المحاضرة 1**

نظرية التكامل والاندماج في العلاقات الدولية

Integration Theory in International Relations

La théorie d’Intégration

الأستاذة: نجار مكية

* توصيف المادة: يهتم هذا المقياس بتعريف الطالب بالمفاهيم والنظريات الأساسية لعملية للتكامل والاندماج في مجال العلاقات الدولية وذلك من خلال دراسة المواضيع التالية: التعريف بطبيعة هذا الحقل الأكاديمي وتطوره من حيث مفهوم ومقاصد التحالفات والتكتلات التي شهدتها العلاقات الدولية بصفة غير مسبوقة وأكثر تعقيداً في العصر الحديث. ومن ثم استعراض نظرية التكامل بين نظريات العلاقات الدولية من خلال تحليل وانتقاد نماذج وتجارب التكامل.
* **المحاور الرئيسية للمادة:**

1. مدخل للموضوع:
2. مفهوم ومعاني ظاهرة التكتلات في العلاقات الدولية.
3. موقع نظرية التكامل بين نظريات العلاقات الدولية.
4. مفهوم نظرية التكامل:
5. تعريف التكامل
6. مجالات التكامل والاعتماد المتبادل
7. فوق/عبر القومية والتكامل
8. المقاربة فوق القومية
9. المقاربة عبر القومية
10. النظرية الدستورية للتكامل والاندماج
11. الاتجاه الفدرالي
12. الاتجاه الكونفدرالي
13. الوظيفة الكلاسيكية
14. الوظيفة الجديدة
15. انتقادات النظريات الكلاسيكية
16. النظرية التوافقية
17. التجارب التكاملية العربية والاوروبية وغيرها
18. التحولات الدولية وانعكاساتها على مسارات التكامل
19. تحول الصراع الايديولوجي إلى صراع اقتصادي
20. العولمة وانعكاساتها على التفاعلات الدولية الاقتصادية
21. استراتيجيات الشراكة والاسواق الاقتصادية الدولية الجديدة

يتخلل هذا البرنامج دراسة منهج العلم السياسي كبحث علمي كي يتسنى للطالب مباشرة أبحاثه العلمية قبل تخرجه.كذلك سنتطرق إلى مواضيع أخرى ذات أهمية دولية بمقتضى الأوضاع التي نعيشها آنياً بواسطة تطبيقات المحاضرة التي ستكون كذلك تحت إشراف نفس الأستاذة. كل المحاضرات وتطبيقاتها تستلزم تفاعل الطلبة مع المقياس عن طريق المطالعة والتحضير وتقديم البحوث.

* **المراجع والمصادر:**

هذه قائمة مبسطة عن المراجع التي يمكن الحصول عليها في مكتبة الجامعة والتي ستساعد الطلب على تحصيل وجمع المعلومات الخاصة به. كما إنني ألح على تصفح الانترنت وزيارة بعض المواقع الالكترونية الهامة.

* + René Schwok, *Théories d’intégration européenne : approches, concepts et débats,* Montchestein, Uni Genéve, 2005.
  + Walter Mattli, *The Logic of Regional Integration: Europe and Beyond,* Cambridge University Press, 1999.
  + عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، دار النضال، بيروت، 1989. يمكن تحميل الكتاب من الرابط: <http://www.ao-academy.org/docs/madkhal_ila_3ilm_alsiyasah_0304009.pdf>
  + إدمون جون، علاقات دولية، تر. منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1993.
  + عدنان السيد حسين، العلاقات الدولية، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت.
  + محمد علي العويني، العلوم السياسية دراسة في أصول النظريات والتطبيق، عالم الكتاب، القاهرة، 1988.
  + محمد قربان، المنهجية والسياسة، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1986.
  + جيمس دوروتي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر. وليد عبد الحي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.
  + عامر مصباح، نظريات تحليل التكامل الدولي، ديوان المطبوعات الجامعية،.
  + محمد بوعشة، التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة: دراسة المفاهيم والنظريات، دار الجيل، بيروت، 1999.
* **طرح المصطلحات باللغة الإنجليزية والفرنسية**

التعريف بقدر الإمكان بالمصطلحات والمفاهيم الخاصة بالمادة في هاتين اللغتين.

**مواقع الكترونية أخرى**

**التقرير السنوي الفرنسي للعلاقات الدولية**

Annuaire Français de Relations Internationales (AFRI)

[http ://www.afri-ct.org/Introduction-Questions](http://www.afri-ct.org/Introduction-Questions)

**مدخل مفاهيمي الى التكامل في العلاقات الدولية**

ان أشد ما يميز العالم اليوم هو تلك التجمعات الإقليمية التي ظهرت بقوة مع انتهاء الحروب والأزمات التي هزت ركائز المجتمع الدولي، ولم يكن الخبراء يتوقعون بالمرة بأن الظاهرة ستعرف كل هذه الابعاد، وتطال مناطق لم تكن مؤهلة أصلا بأن تحتضن مثل هذه هكذا مشاريع، وما يعرف من تكتل، تجمع، تحالف، تعاون...

إذن ظاهرة التكامل والاندماج ليست ظاهرة جديدة في الساحة الدولية تاريخيا فكل مظاهر التحالفات، والمنظمات والتكتلات، الاتحادات والاتفاقيات والعهود وما شابه ذلك تدخل في إطار عملية التكامل عبر التاريخ؟ فهناك عمليات التكامل انتهت الى ما يسمى بالدول الاتحادية كسويسرا سنة 1848 وأخرى توقفت بينما الباقي قد تفكك.

وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي انطلقت عدة مشاريع تكاملية في أمريكا اللاتينية وافريقيا وعرفت آسيا عمليات تكامل اكتسبت أهمية وجورا دوليا مهما.

نحاول أن ننظر ونحلل ما هي الدوافع التي تؤدي الى عملية التكامل الطوعي بحيث نؤمن بوجود منطق عام للتكامل الإقليمي من خلال عوامل نجاح وفشل التكامل حسب الخبراء والمختصين.

**لماذا التكامل؟** أولا نتطرق باختصار الى مسألة الولاء في التكامل فيما يقابل اظاهرة التفكك.

يحظى التكامل اهتماما كبيرا من طرف المفكرين والسياسيين على أساس كونه فرضية في مواجهة الصراعات الداخلية والدولية، واحلال التعاون بين الدول والشعوب وعليه فإن التكامل والاندماج يشكلان أحد المواضيع الهامة في العلاقات الدولية.

في المقابل لدينا ظاهرة **التفكك (Fragmentation or Disintegration)** وكثيرا ما تحدث ما بين المجتمعات بحيث تؤدي الى إضعاف الولاء المحلي والخارجي لا سيما بالنسبة للدول التي تشكل اتحادات أو فدراليات. ولذلك فإن التكامل يعتبر مؤشر لقياس الولاء، بحيث عادة ما يميز بين الولاء نتيجة غياب أو تراجع التكامل وهي تتمثل عادة في معظم دول العالم الثالث أو الدول المتخلفة. عندما يضعف الولاء تحدث النزاعات إذن فإن حدث التكامل في أوروبا بعد الحرب ع 2 لانهاء النزاعات والحروب.

**ما هي نظرية التكامل؟** هي طريقةمتجددة للبحث في مشكل قديم والمتمثل في ظهوردولتان أو أكثر ترغبان في تشكيل دولة جديدة وكبيرة، وهي ظاهرة نالت لفترة طويلة اهتمام المختصين في خفايا عالم السياسة.

**تعريف التكامل:** يعرفه كارل دوبتش Karl Deutsch بانها إنجاز داخل الإقليم للمؤسسات والتطبيقات القوية تتسع بشكل كاف لضمان الاستمرار لوقت طويل، اعتمادا على توقعات التغيير السلمي بين مجتمعات الإقليم.

ويعرفه أميتاي أتزيوني Amitai Etzioni'التكامل هو قدرة الوحدة أو النظام لتحقيق ذاته في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية'. وعرفه ارنست هاس Ernest Haas بأنه ' العملية التي بواسطتها يقتنع الفاعلون السياسيون في العديد من الأوضاع الوطنية المتميزة بتغيير ولاءاتهم وتوقعاتهم ونشاطاتهم السياسية نحو مركز جديد وأكير'.

Static/dynamic هناك من يعرفه كعملية ديناميكية وأخرون كحالة هنائية أي حالة وجود تكامل.

رجوعا الى مسألة **الولاءات**، فان التكامل هو عملية تتضمن تحول الولاءات والنشاطات السياسية لقوى سياسية في دول متعددة ومختلفة نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدولة القومية القائمة.

من خلال المفهوم الأساسي للتكامل الذي يستبعد استعمال القوة (الحرب والمواجهة) هناك من ركز في المقابل على عقبات تحقيق التجربة التكاملية، وما يترتب عن ذلك من خسائر يتكبدها أعضاء تلك الوحدات الراغبة في التجمع التكاملي، ولعل أكثر التعاريف وضوحا لهذه الوضعية 'تعريف دويتش في تحليل العلاقات الدولية الذي يؤكد ان تكامل الشيء يعني. بوجه عام أن تتحول الأجزاء الى كل واحدة أي تتحول الوحدات التي كانت فيما سبق منفصلة عن بعضها البعض الى مكونات لنظام متناسق واحد حيث ان الميزة الأساسية لأي نظام تكمن في حتمية وجود درجة من **الاعتماد المتبادل (الترابطية أو الاعتمادية)** لمكونات هذا النظام حيث عادة ما يكون للنظام موحد يحتوي عل أجزاء متباينة الخواص. وبالتالي التكامل هو علاقة بين وحدات ذات اعتماد متبادل ينتج عن تفاعلها خواص جديدة كانت تفتقدها حينما كانت منفردة ولم تكن مندمجة.

والتعريف الأكثر وضوحا وتبسيطا هو أنه' حالة من الأجزاء المشكلة للكل' forming parts into a whole.

لكن ماذا يعني الكل؟، هناك من يراه من حيث خلق فواعل جدد، أما دويتش فيركز علة الأمن الجماعي في تحديد معنى التكامل، أما هاس يرى التكامل هو عملية خلق الجماعات السياية المعرفة في مصطلحات مؤسسة وموقفية. والأهم أن دراسة التكامل تهتم بكيف ولماذا **تتنازل الدول عن جزء من السيادة، وكيف ولماذا تجتمع طوعيا وتندمج مع جيرانها، مفتقدة بذلك جزءا من سيادتها واقعيا، بينما يبدعون تقنيات جديدة لحل النزاع بينها.**